## الباب الثالث

## نظرية سيميائية تشارلز ساندرس بيرس

### أ. سيميائية تشارلز ساندرس بيرس

كما يتعرض *"رشيد بن مالك"* لمسألة الاختلاف الطفيف بين المصطلح الفرنسي" semiotiqu ففي اللغة الإنجليزية – يقول – يكتب بهذ الشكل" semiotic فهي نمائل صورنها في اللغة الفرنسية، من حيث الأصل، و تغايرها في اللاحقة وإن كان المصطلحان الشائعان لعلم العلامات في البلاد الغربية هما.[٦٣] وهناك اختلاف في كلمة سيمائية في اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية.

السيميائي الحديث الذي يمتلك اثنين من رواد أن تشارلز ساندرس بيرس (١٩١٤-١٨٣٩) وفردينا دي سوسير (١٩١٣-١٨٥٧)[٦٤]. و سماه سميولجيا من الكلمة اليونانية التي تعني علامة (semiology)، ويكشف عن ما يشكل العلامات وعن القوانين التي تحكمها. يعتبر تشارلز من أحد السيمائيين المحدثين، وسمى السمائية بالسيمولجيا.

تنحدر كلية سيميولوجيا من (semiology) من الأصل اليوناني (semion) والمتولدة هي الأخرى من كلمة (sema) وتعني العلامة الدليل (signe) وهي بالأساس الصفة المنسوية على الكلمة الأصل (sins) أي المعنى، أما عن لفظة (لوجيا) (logie)

---

[٦٣] يوسفوغليسي، *حاضرات النقد الأدبي الماصر*، (منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠٠٥)، ص.٦٤.

[٦٤] فيصل الأحمر، *معجم السيميائيات*، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، ١٤٣١ هـ)، ص ١٣

فتعني العلم، وبالتالي فإن السيميولوجيا أو السيميوطيقا تعني علم العلامات[٦٥]. يعد أصل كلمة سيمولجيا من اليوناني والمتولدة من كلمة سيما، وتعنى بالدلالة.

شارل ساندرس بيرس سيميائياتى وفيلسوف أمريكى ١٠ سبتمبر ١٩-١٨٣٩ أبريل ١٩١٤. يعدّ مؤسس الفعلانية أو العملانية أو العلانية مع وليم جيمس. كما يعتبر، إلى جانب فرديناند دي سوسير، أحمد مؤسسي السيميائيات المعاصرة. في العقود الأخيرة، أعيد اكتشاف فكره بحيث صار أحمد كبار المحدّدين، خصوصا في منهجية البحث وفلسفة العلوم شارل ساندرس بورس[٦٦]. يعتبر شارل ساندرس سيمائياتي وفيلسوف أيضا، ويعد كمؤسس للفعلانية أو العملانية، ويعتبر أيضا أحد مؤسسي السيمائيات المعاصرة.

السيميائية هي علم الدلالة، السيميائية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمجال اللغويات الذي له بنية أكثر تحديدًا ومعنى للغة. تقوم سيميائية بورس على مبدأ أساس (ان العلامة شيء تفيد معرفتة شيء اخر) إن هذا المعرفة المضافة (بالمهنى البورسى للكلمة) تدل على أذ الانتقال من مؤول الى اخر يكسب العلامة حديدات أكثر اتساعاسواء كان ذالك على مسترء التقرير أو على مستوي الإحاد[٦٧]. تعبتر السيمائيات من أحد فروع علم الدلالة، ولديها ارتباطا وثيقا بمجال اللغويات، وتقوم على مبدأ معين وهو (ان العلامة شيء تفيد معرفته شيء آخر).

---

[٦٥]لطرش الطالبة، *الاتجاه السيميائى في نقد الرواية العربية بالجزائر كتاب السيميانيات السردية لشيد بن مالك انموذجا*، (جامعة العربي بن مهدي_أم البواقي،٢٠١٥)، ص.٥

[66] https://ar.wikipedia.org/wiki/شارل_ساندرز_بيرس

[٦٧]أوميالر إيكو، *التأويل بن السيميائيات والتفكيكية*، (بيروت: بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٤)، ص. ١٢٠

ولد تشارلز ساندرس بيرس في كامبردج بولاية ماساتشوستس عام ١٨٣٩ .كان أبوه أستاذ في علم الفلك و الرياضيات بجامعة هارفارد[٦٨] وعلى الرغم من أنه حصل على شهادة في الكيمياء، فإنه لم يفلح قط في امتلاك مكانة علمية بناء على لقبه الأكاديمي، خصوصا أنه كان شخصية صعبة المراس. اشتغل محاضرا في المنطق بين ١٨٨٤ هـ في جامعة جونز هوبكينز[٦٩] . كان كامبردج محل ولادة تشارلز ساندرس، وكان أبوه أستاذا في علم الفلك والرياضيات بجامعة هارفارد، واشتغل شارل محاضرا في جامعة جونز هوبكينز.

واذا كان مصطلح العلامة أو السيماتية semiotic مقبولا كإسم بالنسية للدراسة العامة عن الاشارات signs فإنه سينتج عن وجهة النظر القائلة بأنه توجد علاقة فعلية أو سلوكية[٧٠]. يقال في علم السيمائيات بأنهيوجد علاقة بين العلاقة الفعلية أو السلوكية.

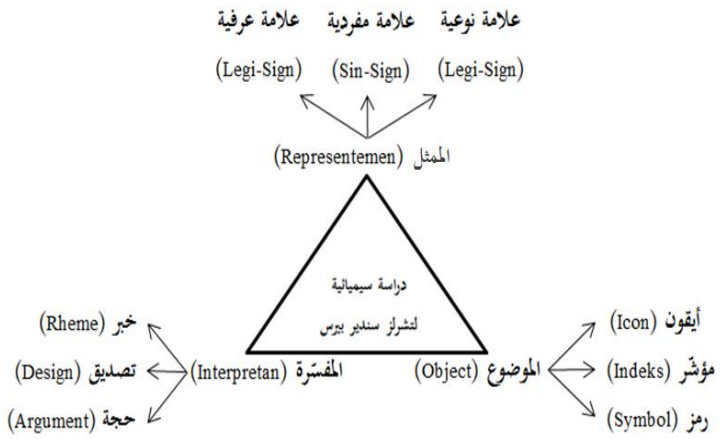


[٦٨]تشارلز موريس، *رواد الفلسفة الأمريكية*، (جامعة الإسكندرية، امكشررية، ١٩٩٦)، ص.٢٩.

[69] http://plato.standford.edu./entries/peirce/

[٧٠]تشارلز موريس، *رواد الفلسفة الأمريكية*، (جامعة الإسكندرية، امكشررية، ١٩٩٦)، ص.٣٠.

**أ. العلامة ممثلة (Representemen)**

العلامة ممثل هو شيء الذي يمثل شيئا لشخص (آخر) في اللمصطلحات أو قدرة معينة. إن الممثل باعتباره علامة رئيسة يتفرّع إلي ثلاث علامات وهي:

١. علامة نوعية (Quali sign)

علامة نوعية هو علامة على أساس صفة على أساس صفة، على سبيل المثال: بصوت عال، سعيد، طويل القامة، ودية، والهدوء.[٧١] العلامة النوعية: وهي علامة نوعية تشكل علامة، ولا يمكنها أن فهي صفة تمثل ١٤تتصرف كعلامة حتى تتجسد[٧٢]

٢. علامة فردية (sin sign)

علامة الفردية هو علامة على أساس كيف يدو في الواقع، سبل المثال: رفع يمكن تعني أن نسأل أو دحض. أما العلامة المفردة: (العينية)، فهي الشيء الموجود أو الواقعة الفعلية التي تشكل العلامة.

٣. علامة عرفية (legi sign)

علامة العرفية هي دلائل على أن لافتة على أساس قاعدة عامة التطبيق، اتفاقية، رمز. إشارات: علامات تقليدية (أصبح بالفعل التقليد). أما العلامة العرفية (القانونية:) فهي عرف يشكل علامة وكل علامة متواضع عليها فهي علامة عرفية (علامات السير مثلا[٧٣]

---

[71] https://ar.wikipedia.org/wiki/9000_أيزو

[٧٢] المرجع نفسه، ص. ٧٤٧

[73] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/مركة

**ب. علامة الموضوع (Object)**

علامة الموضوع هو ويتعلق الأمر فيه بالعلامة منظوار إليها في علاقتها بمضوعها الذي تحلبل إليه،[٧٤] ويتكون من ثلاث علامات فرعية هو الأيقون، المؤشر، الرموز.

١. الأيقون (Icon)

خلال علاقة تربط الشيء مع صورته، الأيقونة إن تشبهه. هذا و يميز بيرس بين ثلاثة أنواع من الأيقونات، الصورة، الرسم البياني و الاستعارة[٧٥]. وكلها تنطوي على جوانب تتشابه بينها و بين الشيء المشار إليه.[٧٦]

أيقون عبارات عن علامة تمتلك الخصائص التتجعلها دالة، يتضح موضوعها من خلال التشابه بين الدال والمدلول *(المشار إليه)* فهي تشبه الموضوع الذي تمثله[٧٧]. علاقة تحليل إلي الشيء الذي تشير إليه بفضل سمات تمتكها وخاصة بها هي وحدها فقد يكون أي شيء أيقونة لأي شيء اخر، سواء كان شيء صفة أو كائنا فرد أوقانونا.

---

[74] https://www.researchgate.net/publication/300371184_athr_allamt_altjaryt_ala slamyt_ly_slwk_almsthlk_drast_nzryt_ttbyqyt

[٧٥] لطرش خديجة، *الاتجاه السيميائ في نقد الرواية العربية بالجزائر كتاب السيميائيات السردية الرشيدبي مالك*،ص.٢٠

[٧٦] يوسف أحمد، *السيميائية الواصفة*، (الموركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥)، ص.١٢٥

[٧٧] سيزاقاسم، *بمدخلإلمالسيموطيقا*، (دارااليا.العصرية القاهرة)، ص.٢٥٢

٢. المؤشر (Indeks)

يعرف بيرس المؤشر Index .المؤشر أن علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوعة. فالمؤشر يتضمن إذن نوعا من الأيقون مع أن أيقون من نوع خاص. فليست أوجه الشبه فقط هي التي تجعل من المؤشر علامة، و إنما التعديل[٧٨]. ويستخدم هنا أيقونة خاصة وليست من حيث أوجه الشبه فقط.

إنه علامة تحيل علي الموضوع الذي تشير إليه كونها متأثرةبه، وليست متشابهة له (فالمؤشر هو علامة تحيل إلي الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع فعل هذا الشيء عليها في الواقع[٧٩]. إنطلاقا من مفهوم *"المؤشر"* يمكننا تحديد الفرق بين "الإشارة *"المؤشر"* فالعشاة تتطلّب القصد في التواصل، مثل صفارة إنداد التي هي دلبل علي وجود الخط، أما المؤشر فيحدث في غياب الإرادة التواصلة القصيدة.

ارتبط مصطلح (Indicateur) "المؤشر" بمصطلحين هما: المؤشر الإشارة (Signal) إن ألفينا مُحَمَّد عناني و هو يقدم مادة (Indice) في دارسته المعجمية، يعرفها بأن: العلامة التي ترتبط فعليا بما ترمز له مثل دوارة الريح أو عقرب الساعة، وهذا مناف مما هو شائع الدي جمهوارلسيميائيين الذين عادة ما يربطون بين القرينة و ما تدل

---

[٧٨] رشيد سلطان، *النظرية السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر "أحمد يوسف" أنموجا*،ص. ١٤

[٧٩] سعيد ينكراد، *السيميائيات والتأويل*، (بيروت)، ص.١١

عليه بعلاقة سببيلي[٨٠]. يعتبر الرمز علامة مثل دوارة الريح أو عقرب الساعة كما قاله أحمد عنابي

٣. الرمز (Symbol)

علامة على أن له معنى تدل العلاقة *arbirter* وفقا للاتفاقيات مع البيئة الاجتماعية الواردة في الأمثلة التي نوقشت أكل كلمة ذات معنى لإدخال أي شيء في فمه، ابتلع، يمضغ هو arbirter[٨١]. يعرف بأنه علاقة تدل على الاتفاقيات مع البيئة الإجتماعية.

سار اتفاق العامة على أن الميازن رمز للعدل، و الحمامة رمز للسلام، هذا ما يثبت أن "الرمز يؤسس على الاتفاق الاجتماعي البسيط".إن البحث في أصول السيمياء ليس بالأمر الهين فيبدوا أن المصطلح قديم ويعود إلى أيام أفلاطون، فنحن نجد مصطلح سيميوطيقا في اللغة الأفلاطونية إلى جانب مصطلح semioitike rammatike الذي يعني تعلم القارءة والكتابة[٨٢]. يقال بأن الرمز يؤسس على الإتفاق الإجتماعي البسيط.

---

[٨٠] لطرش خديجة، *الاتجاه السيميائ في نقد الرواية العربية بالجزائر كتاب السيميائيات السردية الرشيدبي مالك*،ص.٢١

[81] https://ar.wikipedia.org/wiki/شارل_ساندرز_يدرس

[٨٢] لطرش خديجة، *الاتجاه السيميائ في نقد الرواية العربية بالجزائر كتاب السيميائيات السردية الرشيدبي مالك*،ص.٢٣

**ت. علامة المفسّرة (Interpretan)**

تفسّرة حقيقية في العلامة (إعطاء الإنطباع، أو رأي أن التفسير النظري)

١. الخبر (Rheme)

الخبر هو علامة الإمكانية الكيفية، المثال الإنسان الذى يغطئ الأنف يمكن يدل على مريض، لأنه لم يمكن هناك رائحة[٨٣].

٢. التصديق (Design)

التصديق هو العلامة التي تكون بالنسبة لمؤولها علامة وجود واقعي إنها تقدم إعلاما يتعلق بموضوعه. المثال: تيا هي فتاة جيدة[٨٤].

٣. الحجة(Argument)

الحجة هو يمكننا تعريفها، بأنها ذلك الفعل الذهني الذي يحاول من خلالة الشخص أن يقنع بصحة قضية.[٨٥]

بنظرية العلامات semiotic طالما أن الحركة كلها موجهة نحو موضوع المعنى. وسوف نتوسع في عدد من النقاط الخاصة في المناقشات (المتناولة) في القصول القادمة وما استفدناه منها. ولكن ما قبل يسمح بمراجية أو تعقيب عام على الموقف[٨٦]. وتتوسع النظرية في عدد من النقاط الخاصة في المناقشات للإستفادة منها.

---

[83] https://www.elkhabar.com/

[84] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تصديق

[85] https://ar.wikipedia.org/wiki/حجة_منطقية

[٨٦] تشارلز موريس، *رواد الفلسفة الأمريكية*، (امكنورية: جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦)، ص.٦٣.

ثم أتبعنا المدخل بفصلين، الأول نظري اشتغلنا فيه على النظرية السيمائية بمحمولاتها المعرفية وخلقياتها الفلسفية في الخطاب النقدي الغربي، وارتحالها إلى البنيئة الثقافية العربية من حلال عمليات المثاقضة والحوار الحضاري والترجمات، والنقل، وقد عرفنا بهذه النظرية من خلال تتبع مساراتها ومفاهيمها المعرفية[٨٧]. تحتوي النظرية السيمائية على الحوار الحضار، والترجمات، والنقل، ونتعرف على النظرية من خلال تتبع مساراتها ومفاهيمها المعرفية.

على الرغم من أنّه يمكن اعتبار سوسور أحد مؤسسي السيميائية، ازداد منذ سبعينيات القرن الشرين ابتعاد السيميائية عن سوسور. ومع أننا نركز بالدرجة الأولى، في حديثنا عن السيميائية، على شكلها البنيوي الكلاسيكي، فنحن نتفحص أيضاً الانتقادات المهمة والتطوّرات التي طرأت على البنيويّة الكلاسيكية[٨٨].يعتبر سوسور أحد مؤسسي السيمائية، وركز على السيمائية من حيث شكلها البنيوي الكلاسيكي.

لسيميائية، وفقا لفرديناند دي سوسور، هي دراسة للعلامات في الحياة الاجتماعية البشرية، وتغطي ما هي هذه العلامات والقوانين التي تجعلها.

إنّ الذين يويدون الاستفادة من السيميائية عليهم أن يبحثوا عن الارنشاحات والشقوق والسّقالات البنيويّة باعتبارها إشارات تدلّ على صنع الممثليّة وعلى مايتمّ نفيه أو إخفاؤه أو استبعاده ليبدو أنّ النص يعير عن كل الحقيقة[٨٩]. تستفاد السيمائية في الانشراحات والشقوق والسفالات البنيوية, باعتبارها إشارات تدل على صنع الممثلية.

---

[٨٧] منال خليلى و مريم صالحي، *النظرية السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر "أحمد يوسف" ،أنموذجا*،ص.٣

[٨٨] طلال وهبه، *أسس السيميائيّة، ص.٤٢*

[٨٩] طلال وهبه، *أسس السيميائيّة*،ص.١٥٠

وألجيرداس غريماس (Algirdas Greimas) هو الذي صاغه وجعله وسيلة لتحليل الأفاهيم السسيميائية المزدوجة بعمق أكبر، فيضع خارطة للوصل والفصل بين السمات الدلاليّة في النص[٩٠]. ألجيرداس غريماس هو من صاغ وجعل وسيلة لتحليل المفاهيم السيمائية بشكل عميق، فيضع خارطة للوصل والفصل بين السمات الدلالية في النص. والمربّع السيميائي نسخة معدّلة من *"المربّع المنطقي"* في الفلسفة السكولاستيَة أدخل عليها تمييز جاكوبسون بين التناقض التدريجي وغير التدريجي.

تماهت السيميائية إلى حدّ بعيد مع المعالجات البنيويّة، لكنّها غير مقيّدة بأيّ نظريّة أو منهجيّة معيّنة. وشدّد عرض السيميائية في هذا الكتاب على التقليد الأوربيّ المتحدّر من سوسور على وحه الخصوص[٩١]. لا تتقيد السيمائية باي نظرية أو منهجية معينة.

تبنى الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع، مع الاعتماد في كثير من المواضع أسلوب الإحصاء، وذلك من خلال استقراء واقع المصطلحات في النصوص النقدية العربية. ومحاولة جعلها تكشف عن الاتجاهات المتبناة في الساحة النقدية، دون اللجوء إلى الأحكام المسبقة على أصحابها[٩٢]. استخدم الباحث في هذه الدراسة بالتحليل الوصفي، ومن خلال استقراء واقع المصطلحات في النصوص النقدية العربية.

إنما توجد أيضاً في البيانات السيميائية التي تشكلها الحقول غير اللسانية حيث أنّ (أنظمة التواصل والتعبير تتكاثر في مجتمعاتنا وبالخصوص علي أشكال أيقونية، اللّمسية

---

[٩٠] طلال وهبه، *أسس السيميائيّة*،ص. ١٨٦

[٩١] طلال وهبه، *أسس السيميائيّة*،ص.٣٥٢

[٩٢] رشيد سلطان، *النظرية السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر "أحمد يوسف" أنموجا*، (جامعة العربى التبسى-تبسة، ٢٠١٧)، ص.١٢

والعلامات الذوقية، بداء بمجالات التواصل الأقل استعمالا من طرف الإنسان العلامة الشمية، اللّمسية ولالعلاماتالسمعية البصرية الأيقونية[٩٣]. يعتبر التواصل والتعبير اللمسية والعلامات الذوقية من البيانات الموجودة في النظرية السيمائية.

خرج مصطلح (السيمياء) من سياقات الكيماويين، إلى سياقات اللسانيين. حيث طرح فرديناتد دوسوسير مصطلح سيميولوجيا Semiologie، فاستعمله سيميائيو باريس في حقلهم، ومن هنا يبقى هذا المصطلح طريقة مفيدة لتمييز عملهم عن السيمياء، semiotiq العالمية في أوربا الشرقية، وإيطاليا، والولايات المتحدة[٩٤]. كان أصل كلمة سيمائي من سياقات الكيماويين وخرج إلى سياقات اللسانيين, فاستعمله سيمائي باريس في حقلهم.

وتنتمى السيمياء أيا كانت التسمية في أصولها ومنهجيتها إلى البنيوية، إذ البنيوية نفسها منهج منتظم لدراسة الأنظمة الإشارية المختلفة في الثقافة العامة. أكد السيميائيون أن تزال في مرحلة ما قبل الأنموج من تطورها كعلم، ومن هنا فإن الكثير من المدارس والاتجاهات تتعارض من حيث تصوركل واحدة للنظرية السيميولوجية، ولا سيما إذا وضع في الحسبان النشأة المزدوجة منذ ظهورها على يدبيرس ودو سوسير[٩٥]. وتنتمي السيمائيين في أصولها ومنهجيتها إلى البنيوية، ومن هنا فإن الكثير من المدارس والاتجاهات تتعارض من حيث تصور كل واحدة للنظرية السيميولوجية.

---

[٩٣] زغينة علي، *لمنهج السيميائ*، اتجاهات هو خصائية–الملتقال وطني الأول، السيمياء والنصال أدبي، (بيرت:٢٠٠٥)، ص.٢٦٥

[٩٤] رشيد سلطان، *النظرية السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر "أحمد يوسف" أنموجا*،.ص. ١٤٦

[٩٥] رشيد سلطان، *النظرية السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر "أحمد يوسف" أنموجا*،ص. ١٤٨

هذا ما حدث بالضبط مع النظرية السيميائية لتي شهدت تطورا في العصر الحديث، خاصة عند الغرب، فهم لم يعرفوا قطيعة مع تراثهم القديم، وإن تطور أبحاثهم كان امتدادا أجهود أسلافهم اللغويين أمثال اللغوي دي سوسير، وعليه جاءت نظرياتهم تتوجا لتراكمات معرفيّة في تراثهم الفكري[٩٦]. تطور مصطلح السيمائية عبر العصور، خاصة عند الغرب، وتطور امتدادا من أسلافهماللغويين أمثال اللغوي دي سوسير.

[٩٦] رشيد سلطان، *النظرية السيميائية في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر "أحمد يوسف" أنموجا*،ص. ١٨